مختارات من الصحف العبرية

العدد 4170, 26-11-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

امرأة فلسطينية بالقرب من منزلها المدمر في غزة
(نقلاً عن "هآرتس")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

عاموس هرئيل: على خلفية الدفعة الأولى من صفقة المخطوفين، إسرائيل تخطط للمعركة المقبلة 2

عاموس يادلين: رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق عاموس يادلين: لدى إسرائيل أوراق ضغط قوية على السنوار، ويمكنها استخدامها 5

إيريس لعال: كان في الإمكان تحريرهم قبل شهر، لكن الجمهور لم يكن مستعداً لسماع ذلك 7

نيتسان سادان: صواريخ حزب الله، إلى أي حد هي خطِرة حقاً؟ 10

متوفرة على موقع المؤسسة:
https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

عاموس هرئيل – محلل عسكري

"هآرتس"، 2023/11/24

على خلفية الدفعة الأولى من صفقة المخطوفين، إسرائيل تخطط للمعركة المقبلة

- ... في الشرق الأوسط، لا توجد تواريخ مقدسة، ولا ساعات. يجب ألاّ ننسى مَن هو الشريك في الصفقة، إنه يحيى السنوار الذي من الصعب الاعتماد على وعوده. من الواضح تماماً أن لديه هدفين من المفاوضات: إطالة أمد وقف إطلاق النار، على أمل عدم تجدُّد القتال، والتسبب بالأذى النفسي للجمهور الإسرائيلي
- في الأمس، عقد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مع وزير الدفاع يوآف غالانت والوزير بني غانتس مؤتمراً صحافياً، شرح فيه الاعتبارات التي أدت إلى تأييد الصفقة التي من المفترض، في إطارها، استعادة 50 مخطوفاً من النساء والأولاد. لقد استغل نتنياهو وغالانت المناسبة من أجل إطلاق التهديدات ضد كبار مسؤولي "حماس". من الواضح للجمهور الإسرائيلي أن اغتيال هؤلاء المسؤولين في القطاع، أو خارجه، هو هدف ثانوي للمعركة، وأن تحقيقه قد يستغرق أعواماً، بعد انتهاء الحرب الحالية.
- لقد سبق أن قال نتنياهو في الماضي إن هذه المهمة أُوكلت إلى الموساد. لكن هل كان هذا الوقت مناسباً لمثل هذا الكلام، بينما قطر، التي تستضيف عدداً من كبار قادة "حماس"، هي الوسيطة المركزية في الصفقة. ويثير توقيت هذا الكلام تساؤلات في وقت وجود رئيس الموساد ديفيد برنيع ومنسق شؤون الأسرى والمفقودين نيتسان ألون في الدوحة، من أجل تنفيذ الصفقة.
- في الأمس، نشرت الواشنطن بوست تحقيقاً، جاء فيه أن الإدارة الأميركية تأمل أن يؤدي وقف إطلاق النار المتعلق بالصفقة (مدته 4 أيام قابلة للتمديد إلى يوم إضافي في مقابل كل عشرة مخطوفين إضافيين تُطلقهم

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

"حماس")، بالتدريج، إلى طريق للخروج من الحرب. ديفيد أغناتيوس، المحلل الأمني في الصحيفة، كتب أن المشاركين في الصفقة يعرفون صيغة المفاوضات "الأكثر في مقابل الأكثر".

- مصدر رفيع المستوى قال لأغناتيوس إنه لا توجد حدود زمنية لوقف إطلاق النار، إذا استمرت "حماس" في إطلاق كل المخطوفين، وبينهم الجنود. وقال المصدر إن "حماس" نفسها تحتفظ بـ50 امرأة وطفلاً، ويمكن أن يُضاف إلى هذا العدد 20 آخرين. هو لم يتحدث عن مصير 30 مخطوفاً آخرين موجودين في القائمة، الذين طلبت إسرائيل إطلاق سراحهم أولاً، والموجودين لدى الجهاد الإسلامي وتنظيمات صغيرة و"عصابات إجرامية".
- المجلس الحربي ورؤساء المؤسسة الأمنية غيّروا آراءهم بشأن صفقة جزئية في بداية الأسبوع الحالي. فجر يوم الأربعاء، صوّتت الحكومة مع الموافقة على الصفقة. ويعود التغيُّر إلى موقف الجمهور الإسرائيلي الذي يبدو أن صرخة عائلات المخطوفين أثارت تعاطفاً كبيراً في أوساطه، ومن دون التخفيف قليلاً من معاناة هذه العائلات، سيكون من الصعب تجنيد التأييد للخطوة العسكرية.
- لكن من المنتظر الآن مرحلة حساسة. فرضية العمل أنه إذا خرجت الصفقة إلى حيز التنفيذ، وجرت استعادة 50 مخطوفاً، فمن المنتظر حدوث نوع من الارتياح الجماعي مع عودة قسم من النساء والأطفال. لكن ثمة شك في أن هذا ما سيجري، فعلى الأرجح، ستفرّق "حماس" بين العائلات، وسيبقى الآباء في الأسر، بالإضافة إلى أشخاص قُتلوا في إسرائيل، وخُطفت جثثهم، أو أشخاص ماتوا في الأسر.
- بالإضافة إلى ذلك، لا أحد يعرف أوضاع المخطوفين في ظل الفوضى التي تسود غزة، وكيف يجري التعامل معهم. ومن المحتمل، بعد اتضاح الصورة، أن يكون موقف الجمهور الإسرائيلي أكثر صلابةً في مطالبته بحرب لا هوادة فيها ضد "حماس".
- يتقاطع هذا مع تصريحات الثلاثي نتنياهو – غالانت وغانتس، والكلام الذي يقوله رئيس الأركان هرتسي هليفي. ففي حديث له مع قادة الألوية

في الفرقة 36 في داخل قطاع غزة، أعلن هليفي: "سنواصل حتى النصر، وسنمضي قدماً، ونتقدم نحو مناطق أُخرى". وقبل سريان وقف إطلاق النار، واصل الجيش الإسرائيلي تحرُّكه في شمال غزة، وفي مخيم اللاجئين جباليا، وحيّ الزيتون في شرقي مدينة غزة. ولم تدخل القوات بعد إلى حيّ الشجاعية، المعقل المركزي الأخير لـ"حماس" في المنطقة. لقد أعاد الجيش هذا الصباح نشر قواته في شمال القطاع، كي يسمح لها بالدفاع عن نفسها بصورة جيدة خلال وقف إطلاق النار. قسم من جنود الوحدات، سُمح له بالراحة في الجزء الإسرائيلي من السياج...

- توقُّف القتال، سيسمح للجيش الإسرائيلي بتحضير خطوته الهجومية الجديدة في جنوب القطاع. حتى الآن، هناك إجماع في القيادتين السياسية والأمنية على عملية برية كبيرة هناك (بالاستناد إلى التقارير، فإن كبار قادة "حماس" موجودون في منطقة خانيونس). مثل هذه العملية يمكن أن يستغرق شهوراً، وهي تواجه صعوبتين. الصعوبة الأولى، هناك تتركز كل القدرات العسكرية لـ"حماس"، والتي لم تتضرر. وثانياً، توجد في الجنوب كثافة سكانية كبيرة، نحو مليوني نسمة، بعد تقديرات بشأن بقاء أقل من 80 ألف فلسطيني في شمال القطاع. يتحدث الجيش عن دفعهم إلى منطقة آمنة في داخل الجزء الجنوبي، لكن ليس واضحاً ما إذا كان هذا ممكناً.
- هناك سيناريو آخر، هو أن تعرب الولايات المتحدة عن تأييدها للرد الإسرائيلي، وتتعامل مع وقف إطلاق النار كأمر موقت، يمكن أن يعود الجيش إلى العمل بعده. لكن إدارة بايدن تتحفظ عن سير العملية العسكرية في جنوب القطاع – ولا تزال مصدومة من رفض نتنياهو الشديد مناقشة سيناريوهات اليوم التالي. بمرور الوقت، من المحتمل أن تكون النتيجة زيادة الضغط على إسرائيل لمنعها من القيام بعملية واسعة النطاق في جنوب القطاع. وما يراه الأميركيون مختلف تماماً عن الخطة التي يعدّها الجيش الإسرائيلي. فالأميركيون ينتظرون خفض عديد القوات الإسرائيلية في شمال القطاع، وإنشاء منطقة أمنية عازلة، يُمنع فيها إطلاق النار على طول الحدود، منعاً باتاً، وربما توغلات محدودة للجيش في شمال القطاع فقط.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

عاموس يادلين – رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق

"موقع N12، 2023/11/25

رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق عاموس يادلين:
لدى إسرائيل أوراق ضغط قوية على السنوار، ويمكنها استخدامها

س: قبيل تنفيذ الدفعة التالية في صفقة المختطفين وعلى خلفية الاضطرابات التي شهدتها إسرائيل جراء تأخر عملية الإطلاق، ماذا يمكن أن نعرف عن قوة السنوار، وما مدى الضرر الذي تعرض له، وهل نحن في داخل اللعبة، وهل هذا مريح لنا؟

- أقترح أن تعود إسرائيل إلى التعامل مع المسائل الاستراتيجية، لا الانشغال بالألاعيب التي يوقعنا فيها يحيى السنوار، في محاولة منه لإساءة استغلال أيام وقف إطلاق النار. علينا أن ننظر إلى أيام الهدنة بعيون متفحصة: سنتمكن خلال هذه الأيام الستة من استرداد 50 امرأة وطفلاً، أو 70 امرأة وطفلاً. هذا ما كانت إسرائيل تأمل بتحقيقه في هذه الاتفاقية.
- لدينا هدفان في هذه الحرب: تقويض حركة "حماس"، وإعادة المخطوفين إلى منازلهم. ولم نقطع، في إطار السعي لإنجاز هذين الهدفين، سوى 50٪ من الطريق. أقول هذا، إذا رغبت في أن أبدو متفائلاً في الحديث عن إنجازاتنا. ما زلنا لم نصل إلى النقطة التي نرغب في الوصول إليها، ولذا، من المتوقع هنا أن تدور معركة طويلة الأمد.
- في هذه الأثناء، وإذا ما استثنينا اليوم الأول في الحرب الذي فقدنا فيه 1250 قتيلاً إسرائيلياً، فسنجد أن السنوار هو الجانب الذي يتلقى الضربات الشديدة. علينا أن نتذكر أنه هو الذي يرغب في وقف إطلاق النار، وهدفه يتمثل في إطالة هذا الوقف أطول وقت ممكن، لكي يتحول من وقف إطلاق نار إنساني، إلى إنهاء للحرب بصورة رسمية. لا يجب أن نمنحه ما يريد. علينا عدم المساومة بشأن أسيرة واحدة، أياً كانت، إذا كان المخطوفون سيعودون في نهاية المطاف، كما لا يجب علينا السماح للسنوار بالتلاعب بنا. سيرغب الرجل في إطالة أمد وقف إطلاق النار، وممارسة الألاعيب،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

وسيتوجب علينا إجراء حساباتنا كـ"دولة إسرائيل"، وأن نسأل أنفسنا: أي من هذين الهدفين مهم بالنسبة إلينا أكثر؟

س: التدخل الأميركي كبير، فإلى أي مدى حقاً لدى الأميركيين إمكانية للضغط على القطريين، الذين يضغطون، بدورهم، على حركة "حماس"؟

- هناك ثلاث أوراق للضغط على حركة "حماس": الأولى هي مصر، وهم الموجودون حالياً في الميدان، إن الاستخبارات المصرية تعرف كيف يمكنها الانتقال إلى قطاع غزة، وتعرف أيضاً كيف يمكنها توجيه "صفعتين" إلى قادة التنظيم، لكي تبدأ الأمور بالتحرك. هناك أيضاً قطر، التي تأوي القيادة السياسية لحركة "حماس". ولذا، فإن القطريين يملكون ورقة ضغط؛ هذا، إن لم نشأ حتى الشروع في الحديث عن الأموال التي قاموا بضخها إلى السنوار في الماضي، والتي يأملون بمواصلة ضخّها إليه مستقبلاً. أمّا ورقة الضغط الثالثة، فهي رئيس الولايات المتحدة، جو بايدن. هذا الرجل يُعتبر ظاهرة حقيقية بالنسبة إلى إسرائيل، إذ لم يشهد التاريخ وجود رئيس مثله. يدرك بايدن أنه إذا لم يصل المخطوفون قبل الساعة الثانية عشرة ليلاً، فسيكون في إمكان إسرائيل العودة إلى شن الحرب ذاتها. وستكون النتيجة تفاقُم الأزمة الإنسانية، أكثر فأكثر، والمعلوم أن هذه الأزمة هي موضوع مُقلق للرئيس أيضاً.

- يرغب الأميركيون في رؤية إسرائيل تقضي على حركة "حماس". إن الحركة تعيق ممارستهم لاستراتيجيتهم في الشرق الأوسط: تعيق التطبيع، والمحور المناهض لإيران، والعملية السياسية. من الواضح للأميركيين أننا إذا لم نقُم بتجريد حركة "حماس" من قدراتها العسكرية، فلن يكون هناك فرصة لتحقيق العملية السياسية. يضاف إلى ذلك، أن محور الدول العربية المعتدلة، على غرار مصر والإمارات، يرغب في رؤية حركة "حماس" محطمة. ومع ذلك، فإن الأميركيين يريدوننا أن نعمل بطريقة مبتكرة: أن نقضي على حركة "حماس" من دون أذية الغزيين، ومن دون حدوث أزمة إنسانية. مثل هذه الطريقة غير موجود حقاً. يضغط الأميركيون علينا، وهم يقومون بتصعيب مهمة إسرائيل إلى حد ما، بواسطة تلك الشاحنات التي تُرسَل إلى القطاع. علينا أن نلعب هنا لعبة الوقت، ونحن نقوم بشراء الوقت،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إلى حد ما، بواسطة المساعدات الإنسانية. هذا يوفر لنا دعم الرئيس بايدن لإعادة المخطوفين، من جهة، والتسبب بانهيار حركة "حماس"، من جهة أُخرى.

- ليست الدول الضالعة في الصفقة وحدها التي تملك أوراق ضغط على حركة "حماس"، بل إن إسرائيل لديها أوراق قوية في مواجهة السنوار. لا يتعلق الأمر بالعودة إلى التحرك العسكري البري فحسب، بل أيضاً نحن لدينا سلاح الجو الذي ينتظر، متأهباً. يمكننا أيضاً محاصرة القطاع وعدم السماح لأي شاحنة بالدخول إليه. يجري الضغط أيضاً في الضفة الغربية، حيث انطلق الجيش والشاباك الإسرائيليان إلى معركة ضد حركة "حماس"، ويمكننا أن نرى مثالاً للضغط، فيما حدث في طولكرم. إذا قام السنوار بخرق الاتفاقية، فيمكننا أيضاً العودة إلى اعتقال " المخربين" الذين قمنا بتحريرهم.
- علينا، بدلاً من الانشغال بالتفاصيل الصغيرة، إعداد خُططنا في حال أصيب السنوار بارتباك آخر مجدداً. غداً في الليل، إذا حدث الأمر مجدداً، إلى جانب تحضير مخططات أُخرى لِما بعد انتهاء الهدنة الإنسانية. يجب على إسرائيل الوصول، في نهاية المطاف، إلى خانيونس، ورفح، والمعسكرات الوسطى، وأن توضح للسنوار، بواسطة قنبلة، ما الذي سيحدث له عمّا قريب.

<u>إيريس لعال – محللة سياسية</u>
"هآرتس"، 2023/11/26

كان في الإمكان تحريرهم قبل شهر،
لكن الجمهور لم يكن مستعداً لسماع ذلك

- تنفُّس الصعداء الجماعي الذي شعرنا به مع وصول الدفعة الأولى من المخطوفين، زاد في الإدراك أن الشكوك في زمن الحرب إزاء موضوع حساس، مثل المفاوضات لإعادة المخطوفين، هي أمر حيوي، وربما صحي، فكم بالأحرى عندما يتعلق الأمر ببنيامين نتنياهو. في المؤتمر

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الصحافي الثلاثي الذي عُقد يوم الأربعاء، أكد نتنياهو ووزير الدفاع غالانت أن الضغط العسكري حسّن شروط الصفقة، ولذلك، هي تُنفّذ في التوقيت الصحيح. أي أن إسرائيل حققت أفضل الممكن، من دون زيادة في معاناة المخطوفين، ومن دون تعريضهم للخطر.

- لكن قبل شهر، ذكرت "الوول ستريت جورنال" في تقرير لها، أن إسرائيل رفضت صفقة مشابهة جداً لتحرير هذا العدد من المخطوفين، في مقابل الوقود والمساعدة الإنسانية. لكن إسرائيل، يومها، أصرت على أن إدخال الوقود إلى القطاع، لن يكون إلا في مقابل إطلاق كل المخطوفين. في 9 تشرين الثاني/نوفمبر، نشرت "الغارديان" أن "نتنياهو رفض وقف إطلاق النار، في مقابل إطلاق مخطوفين"، وذلك بعد وقت قليل على هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، وقبل الدخول البري. وقالت هذه المصادر إن نتنياهو عارض، حينها، أي اقتراح لوقف إطلاق النار، بينما كانت "حماس" مستعدة، وفقاً لكلامهم – في مفاوضات جرت قبل الدخول البري – لإطلاق سراح عدد أكبر كثيراً من المخطوفين. وشملت الصفقة الأساسية نساءً وأطفالاً ومسنين، وضعهم الصحي صعب. لكن إسرائيل رفضت الاقتراح بسبب بدء المناورة البرية.
- يتضح اليوم أن مسؤولي المؤسسة الأمنية ومجلس الحرب غيروا رأيهم، والصفقة التي تحققت الآن ليست مختلفة كثيراً عن تلك التي رفضتها إسرائيل قبل شهر. ونحن مضطرون إلى أن نسأل: هل من سبب منطقي لإبقاء الأطفال شهراً كاملاً في الأنفاق؟ وخلال هذه الفترة، 3 مخطوفين توفوا، أو قتلوا، وخطر تدهور وضعهم الصحي والنفسي كبير، وقبل كل شيء، مدة شهر هي وقت طويل جداً للبقاء في الأسر، وبالنسبة إلى الأطفال الصغار، يبدو لا نهاية له.
- حتى لو كان نتنياهو مسؤولاً عمّا حدث في يوم السبت الملعون، وعن الأحداث بحد ذاتها، وعن الطريقة التي تعمل الحكومة وفقها منذ ذلك الحين، لكن لا يمكن اتهامه وحده بهذا الرفض الإجرامي، بل يشاركه في ذلك غالانت وبني غانتس، ليس فقط لكونهما شريكين في اتخاذ القرارات، بل أيضاً لموافقتهما على هذا المنطق في التوجه. كما أن أغلبية الجمهور

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

أيضاً شريكة في ذلك. إن الفارق بين الصفقة التي وُضعت حيز التنفيذ، وبين الصفقة التي رُفضت قبل شهر، هو نضج الجمهور الإسرائيلي. كان يجب التوصل إلى توازُن مناسب بين حاجة الجمهور الإسرائيلي إلى رؤية غزة مدمرة، والتأكد من أن أهلها يعانون جرّاء العطش والجوع (وهم على حافة كارثة إنسانية)، والاقتراب من رؤية القضاء على "حماس"، وأيضاً يؤلمني القول، الوصول إلى هذا العدد من القتلى الفلسطينيين، وبين مشاعر الغضب والإحباط الكبيرَين وسط عائلات المخطوفين، وبالتالي زيادة التأييد لنضالهم.

- بمعنى آخر، إن التوقيت الصحيح الذي تحدث عنه المسؤولون الثلاثة في مؤتمرهم الصحافي، والذي سمح بخروج الصفقة إلى حيز التنفيذ كان بفضلنا نحن. فجأة، صار في الإمكان الحديث، كما قال نتنياهو، عن السيف المصلت على رقاب المخطوفين، وأن مرور الزمن يزيد في الخطر على سلامتهم. ومن المهم أن ندرك أنه لا يزال هناك عدد كبير من المخطوفين، وأن المفاوضات بشأن الرجال والجنود والجنديات لم تبدأ بعد. فإذا كان إطلاق النساء والأطفال أدى إلى اندلاع هذا الجدل القوي، فيمكننا أن نقدّر ما الذي كان سيجري عندما يحين دور بقية المخطوفين.
- إن جوهر الحديث عن تسوية مع "حماس" يؤذي الكرامة الشخصية لأنصار اليمين في الأساس. هم يجدون صعوبة في فهم أننا في 7 تشرين الأول/ أكتوبر، هُزمنا، وأن يحيى السنوار هو الذي يفرض الشروط. حتى نتنياهو وغالانت يريدان تطهير نفسيهما من خلال التصريحات الهجومية والحديث عن "نصر عسكري". لكن يتعين على الجمهور أن يدرك بسرعة أننا لن نخرج منتصرين من هذه الكارثة. السبيل الوحيد أمامنا هو استعادة جميع المخطوفين، حتى آخر واحد بينهم. وهذا لن يكون انتصاراً، لكنه سيريح النفوس قليلاً.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

<u>نيتسان سادان – مؤرخ في مجال تاريخ الطيران ومعارك سلاح الجو الإسرائيلي، وصحافي إسرائيلي متخصص في مجال التكنولوجيا والتقنية الفائقة</u>
"كالكاليست"، 2023/11/25

صواريخ حزب الله، إلى أي حد هي خطِرة حقاً؟

- تمثّل الترسانة الصاروخية التابعة لحزب الله سرّ قوته: فقدرته على إطلاق رشقات نارية مكثفة من خلال قاذفات مخفية هي أمر شديد الخطورة، وما من شك في أنها تثير قلق كثيرين من الإسرائيليين. سنورد اليوم لمحة معمقة بشأن ترسانة صواريخ هذه "المنظمة الإرهابية"، وسننظر في مزاياها، وعيوبها، وقيودها الطبيعية، كما سنتعلم كيف يمكن للجيش الإسرائيلي التعامل مع هذا التهديد.
- لنبدأ أولاً بالأرقام: تفيد التقديرات بأن هذا "التنظيم الإرهابي" يملك أكثر من 150 ألف مقذوفاً وصاروخ أرض – أرض. يُعتبر هذا الرقم كبيراً بكل المقاييس؛ إذ لا يوجد كثير من الدول في العالم تملك صواريخ أكثر في مخازنها.
- كيف وصل هذا العدد الكبير من الصواريخ إلى التنظيم؟ لا يعاني التنظيم جرّاء نقص في وسائل إدخال الوسائل القتالية إلى لبنان: سواء عبر البر من إيران، مروراً بسورية، أو بواسطة السفن، عبر موانئ لبنان، وفي أكثر من مرة، تمكّن التنظيم من إجراء عمليات نقل شديدة السرية للسلاح، عندما حاول جلب وسائل قتالية خطِرة، على غرار بطاريات متنقلة مضادة للطائرات. إن الجيش الإسرائيلي، على الرغم من أنه لا ينفي، ولا يؤكد شيئاً بهذا الخصوص، فإن شحنات حزب الله السرية كانت تميل إلى الانفجار بصورة عشوائية في الطريق؛ دعونا نفسّر الأمر بصفته حوادث إعجازية.
- بعد حرب لبنان الثانية في سنة 2006، قام حزب الله بتجميع صواريخه، صواريخ من كل نوع ممكن، ترسلها إيران، أو يمكنها وضع يدها عليها، أو إنتاجها، أو يمكن للمال الإيراني شراؤها. دعونا نتعرف على هذه الصواريخ: إن أكثر من نصف الترسانة الصاروخية في الجنوب اللبناني

مكونة من صواريخ غراد وما يشاكلها: صواريخ 122 ملم لمدى يتراوح ما بين 20 و40 كيلومتراً. إن دقة هذه الصواريخ منخفضة جداً، لكن هذا لا يزعج حزب الله؛ إذ إن الفكرة الكامنة وراء رشقات مدفعية كبيرة هي إثارة الخوف، لا الإصابة المحققة للهدف.

- المستوى الثاني من الصواريخ، هو الصواريخ الثقيلة؛ هنا أيضاً صواريخ نعرفها، ونعرف كيف نعترضها جيداً: فجر 5 الإيراني، الذي تقوم "المنظمات الإرهابية" في قطاع غزة بإطلاقها إلى آماد تصل إلى 75 كيلومتراً، إلى جانب صواريخ خيبر 1 التي يستخدمها حزب الله، والتي يصل مداها إلى 100 كم.
- يضاف إلى هذه الصواريخ، سلاح أكثر قدرةً على التدمير: إنها صواريخ يُطلق عليها اسم زلزال 1 وزلزال 2، التي يصل مداها إلى 210 كيلومتراً. يمكن لهذين الصاروخين حمْل رؤوس متفجرة تبلغ 600 كيلوغرام، لكن مبنى ومسار طيران هذه الصواريخ لا يمكن أن يكون معقداً في عملية اعتراضه، بصورة تتجاوز تعقيد اعتراض صاروخ عادي.
- عليكم الانتباه إلى أنه كلما كان الصاروخ أكبر، فإن منصة إطلاقه ستحتوي على فوهات إطلاق أقل، وهذا ما سيدفع العدو إلى تشغيل عدد أكبر من الآليات من أجل إطلاق رشقة كبيرة. يعرف حزب الله أن الجيش الإسرائيلي قادر على تحديد أي نقطة إطلاق للصواريخ في لحظة إطلاقها، وتسديد قنبلة، أو صاروخ، أو قذيفة إليها. وهكذا، فكلما قام العدو بإطلاق الصواريخ، كلما قلّ عدد منصات الإطلاق التي يملكها.
- في رأس الهرم المدفعي الإيراني، توجد صواريخ بالستية يُطلق عليها اسم الفاتح 110، ويصل مداها إلى 250 كيلومتراً وأكثر، وهي في الواقع، نسخ موجهة من صاروخ زلزال، تستخدم نظام تحديد الموقع من أجل تصويب مسارها وتوجيه نفسها نحو الهدف، لكنها غير قادرة على المناورة وإحداث المفاجأة. هذا السلاح أكثر دقة من غيره، ويمكنه، نظرياً، أن يضرب مبنى محدداً. أما ميدانياً، فهناك كثير من التشويش والعوائق، وبذا، فإن هامش خطأ هذا الصاروخ يبلغ مئات الأمتار.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- عليكم أن تأخذوا أيضاً في الحسبان أن المواطن البسيط الذي يعيش في العمق الإسرائيلي ليس لديه ما يقلق بشأنه من هذه الصواريخ الدقيقة؛ إن الفكرة الكامنة وراء وجود سلاح دقيق الإصابة، تتمثل في إصابة هدف محدد: مثلاً: قاعدة عسكرية؛ محطة تحويلات؛ جسر؛ محوّل اتصالات خليوية؛ وغيرها. هؤلاء "المخربون" لن يسعوا لتبديد سلاحهم الأكثر دقة لكي يدمروا المبنى الذي تقطن فيه في "بيتاح تكفا".
- ومع ذلك، فإن ضربة ناجحة من صاروخ كهذا، تصيب هدفها، يمكن أن تتسبب بانقطاع الكهرباء، أو التشويش على الشبكة الخليوية. ضعوا في اعتباركم أن مثل هذا الأمر يمكن أن يحدث، فلا تهلعوا؛ إن البنى التحتية، كالمستشفيات، لديها مولدات كهرباء، والجهات العاملة في الجبهة الداخلية جاهزة لمثل هذه السيناريوهات، وستقوم بإصلاح كل ما يجب إصلاحه بأسرع وقت ممكن. توصياتنا هي التالية: عليكم تزويد ملاجئكم بمصابيح يدوية، ولعبة مونوبولي.
- كيف يمكن لحزب الله إطلاق كل هذه الصواريخ؟ بعض صواريخه سيتم إطلاقه من منصات إطلاق مدفونة على هيئة آبار، وكثير غيرها سيتم إطلاقه من تشكيلة من المنصات المتنقلة. بعضها مركّب على شاحنات ثقيلة قياسية خاصة بمنظومات غراد، وكثير غيرها، مركّب على شاحنات أصغر، وأكثر قدرة على المناورة. بعض منصات الإطلاق النقالة يتم إخفاؤه، ويعمل على هيئة شاحنات مدنية، مع وجود مواسير صواريخ غراد داخل الصندوق الخلفي، أو من خلال غلاف علوي للصندوق، يضمن ظهور الشاحنة، كأنها مجرد شاحنة توصيل عادية.
- ونظراً إلى أن هذه المنصات قابلة لإعادة الاستخدام، فسيهدف التنظيم إلى حمايتها وإخفائها في المستودعات، والمرائب، والسقائف الكبيرة، ليعيد ركنها بعد إطلاق النار. بهذه الطريقة، سيكون العدو قادراً أيضاً على المحافظة على مرونته التشغيلية، وإطلاق النار من أي مكان يريده، من دون أن يقلق الحزب من أن بعض التنظيمات المنافِسة ستعتريها الشجاعة، وتقوم بالاستيلاء على منصة إطلاق مدفونة.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- نعلم أن هذا الرقم، أي 150 ألف صاروخ، هو رقم مخيف للغاية. لكن دعونا نُخضع هذا الرقم لبعض الاختبارات الميدانية، ونرى كيف يمكن أن يتجلى في الحرب الحالية. بادئ ذي بدء، على المرء أن يعلم بأن الصواريخ ليست جميعها موجودة كلها في مغاليق الإطلاق الآن، بانتظار قيام نصر الله بسحب يد رافعة كبيرة، وإطلاق "ضحكة شريرة"، ليطلق جميع ما في ترسانته نحو إسرائيل.
- هل تعرفون أين توجد أغلبية هذه الصواريخ الـ150 ألفاً؟ إنها موضوعة في المستودعات، وفي المكامن الحصينة، وفي الأنفاق، أو على سيارات يتم تخزينها في نقاط خفية. لا يمكن تجهيز جميع هذه الصواريخ من دون أن تنكشف، ولا يوجد مخزن سلاح واحد بعيد عن التعرض للضربات الجوية. هذا هو السبب الأساسي وراء قيام حزب الله، على مدار السنوات الماضية، باستثمار كثير من مقدّراته في وسائل متطورة مضادة للطائرات، فمن الواضح للحزب أن سلاح الجو الإسرائيلي قادر على شل جزء كبير من تفوّقه الصاروخي.
- في بعض القطاعات، سيتم إطلاق الصواريخ عبر مرافق عسكرية تم تجهيزها في القرى والبلدات، من أجل خلق مصاعب العمل ضدها أمام الجيش الإسرائيلي. لكن، مع ظهور الصور الأولى لغزة المهشمة، نهض آلاف القرويين وفروا إلى الشمال؛ وهكذا، سيكون من الأسهل علينا التفريق بين مَن يقوم بزراعة الزيتون، وبين مَن يقوم بزراعة الصواريخ، كما أن إسرائيل تصرفت بحكمة، وقامت بإخلاء كثير من البلدات الواقعة على الخط الحدودي الشمالي. وهذا يعني أن عدداً كبيراً من منصات الإطلاق المدفونة فقدت صلتها بالمعركة تماماً، في حين أن المنصات المتحركة تستوجب نقلها إلى مخابئ في قطاعات أُخرى، وهذا ما يجعلها مكشوفة.
- هنالك مشكلة أُخرى متعلقة بلوجستية الصواريخ: إذ أنه ليس من السهل التعامل مع هذا العدد الكبير من الصواريخ، وهذا العدد الكبير من منصات الإطلاق، الموزعة على امتداد منطقة كبيرة، تبلغ مساحتها خمسة أضعاف قطاع غزة. وهكذا، تتولد لدينا موثوقية شديدة الضعف في مجال إدارة المنظومة الصاروخية: في اليوم الثامن والأربعين من الحرب، قام حزب

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الله بإطلاق رشقة صاروخية، تتمثل في 48 صاروخ غراد، رداً على تصفية أحد قادة قوة الرضوان، وابن مسؤول آخر في التنظيم. لقد سقط عشرون صاروخاً من هذه الصواريخ وانفجر في الأراضي اللبنانية.

- لكن، بعيداً عن آماد مدفعية حزب الله، هناك عامل آخر، كثيراً ما نميل إلى نسيانه، وهو ذو أثر كبير في هذا التهديد: إنها دوافع العدو إلى تشغيل هذا السلاح بالصورة التي نخشاها جداً. أنا أعلم بأن كلمة "ردع" قد تكون اليوم من أكثر الكلمات العبرية بذاءةً في هذه الأيام، لكن نصر الله ليس "أحمقاً"، وهو يعرف جيداً مدى حساسية تنظيمه. أنتم تدركون: حين نقوم بتحليل جيش ما، يجب أن نضع المؤشر على مقياس الحجم والقوة النارية، مقارنةً بخفة الحركة في الميدان. إن قوة عسكرية صغيرة تعمل في منطقة صغيرة، يمكنها أن تعمل كشبح: فهي ستحتاج إلى بنى تحتية أقل لكي تعمل، ويسهل على أفرادها التواصل فيما بينهم، وكذلك التنقل، وضرب العدو، ثم الانغماس في السكان. أما إذا اختل أمر ما في المعركة، أو كان هناك حاجة إلى تعزيزات، أو سقوط جرحى، أو وجود ثغرات استخباراتية، أو نارية، فإن هذه المجموعة ستسقط، صحيح أن القوة العسكرية الصغيرة تمتلك مرونة كبيرة، لكنها تملك خيارات أقل إذا حدث خلل ما.
- من ناحية أُخرى، يتمتع جيش كبير بطول النفَس في المعركة، إذ يحصل على التعزيزات إذا ما احتاج إليها، إلى جانب المعدات المناسبة، فضلاً عن قدرته على الضرب بقدرات نارية متنوعة، والتخطيط لعمليات خداع إبداعي، ونشرها على مساحات كبرى. بطبيعة الحال، سيأتي جيش مثل هذا إلى الميدان مع قوة نارية أكبر، وعدد أكبر من الوسائل. سيترتب على هذا أنه لن يكون قادراً على الارتجال بسرعة، وأنه سيتحرك بصورة أبطأ، بحسب قدراته اللوجستية. فما علاقة هذا كله بحزب الله؟ هذه "المنظمة الإرهابية" في الجهة الأكثر اعوجاجاً في القصة كلها: فهي ليست كبيرة بما يكفي للاستفادة من مزايا القوة في الميدان، وهو ميدان بحد ذاته واسع النطاق ومعقد. ومع ذلك، لا يزال الأمر مرتبطاً بالمنظومات الثابتة، والقيود اللوجستية، ونقاط الضعف الكامنة فيها. إن جيش "المخربين" هذا تضخّم

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

بسرعة، ولم يعد صغيراً لكي يتمكن من المناورة، ويتمتع بالقدرة على المراوغة، وخفة الحركة.

- يتمثل الحل الذي نملكه لصواريخ حزب الله على الجبهة، في اعتراضها بواسطة منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ التي نملكها، وهي المنظومة الأنجع في التاريخ العسكري: هذا، مع العلم بأن منسوب دقة صواريخ ومقذوفات حزب الله منخفض، وأن جزءاً صغيراً منها فقط في كل رشقة، سيشكل تهديداً حقيقياً للأماكن السكنية.
- لكل نظام دفاعي نقطة ضعف ناجمة عن مراكمة الجهد، وليس من المستحيل أن تنجح بضعة صواريخ في إصابة هدفها؛ يتمثل حلّنا، في الجبهة الداخلية، في توفير الملاجئ والغرف الحصينة، القادرة على الوقوف في وجه الصواريخ المدفعية: فهذه المقذوفات تستند إلى قدرة التشظي، ولم تُصنَّع أصلاً لاختراق الجدران الحصينة. إن حلّنا لمواجهة منظومات وقيود حزب الله، يتمثل في مطر دقيق الإصابة، وفاتك الإبادة، يتمثل في القنابل المسقطة، التي ستقوم بتحطيم ما يجب تحطيمه فعلاً، والتي ستضرب في الأماكن التي توجع حقاً، مع استغلال نقاط الضعف اللوجستية، والنقاط الحساسة الفريدة الخاصة بهذه "المنظمة الإرهابية".
- جميع "المخربين" في لبنان يكرهون حزب الله، بعد سنوات من الخصومة التي يتراوح مردّها بين العقيدة السياسية والمعتقد الديني، وهذه النزاعات وصلت في أكثر من مناسبة إلى قتل متبادل. هناك مناطق يفضّل عناصر حزب الله عدم المرور بها، حتى لا يتسببوا، ببساطة، بفوضى غير ضرورية.
- لا بد من أن جميع هذه التنظيمات تجلس وتنتظر بحماسة الآن: فإذا ما قام حزب الله بجرّ الجيش الإسرائيلي إلى حرب لبنان الثالثة، فإنه سيفقد جزءاً كبيراً من قوته، ومن عناصره، ومن شبكاته، ومن تأثيره، وهذه ستكون فرصتهم المناسبة، وهي الفرصة التي ينتظرها بعضهم منذ ثلاثين عاماً.
- الأمر لا يتعلق بالسلاح فقط، فحزب الله لديه "بيزنس" ضخم جداً، من "الاتجار بالمخدرات والإلكترونيات"، ومؤسسات مالية، "وخلايا جادة تفرض الأتاوات".

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- من الصعب تخيُّل الفرحة التي ستُفعم قلوب خصوم حزب الله المهزوم، التي ستقول له حين يجد الجدّ: هات ما عندك من صواريخ ومال، قبل أن تستثار أعصابي. وهذه ليست القصة الكاملة. أنتم تتذكرون من هم مالكو حزب الله، أليس كذلك؟
- لقد استثمرت إيران كثيراً من الجهد والمال في بناء فرعها اللبناني، وقد بلغ حجم الاستثمارات مليارات الدولارات، وكثيراً من السنوات، وقامت بتحويل هذه المنظمة من "مجموعة من 'الإرهابيين' المرتبكين والمتفائلين"، إلى ذراع عسكرية قادرة على الضرب بالإنابة عنها. هذا الأمر، إلى جانب محاولة نشر النفوذ الشيعي واستعمال التنظيم في إعاقة عمل إسرائيل، للتهديد بأنه إذا أدت أي ضربة يوجهها الجيش الإسرائيلي إلى إيران إلى تشغيل ترسانة حزب الله من أجل تشويش الجهد الحربي الإسرائيلي. دعونا نتذكر أن إيران لم تقم ببناء حزب الله لكي ينتحر في حرب ليست حربه.
- إذا حاولت إيران استبدال حزب الله، ورفع شأن ميليشيات محلية أُخرى [بعد القضاء على الحزب]، فسيتعين عليها دفع ما هو أكثر بكثير، إذ إن السكان المحليين "يكرهون الفرس بشدة". وحتى لو عثرت إيران على مرشّح، فإن تعاظُم هذا المرشح العسكري سيستغرق أعواماً؛ في هذه الأثناء، ستظل إيران عرضة لخطر أي إجراءات عسكرية يتخذها الغرب، قبل أن تستكمل مشروعها النووي، والاختباء خلف الردع النووي. باختصار، إن نشوب حرب لبنانية ثالثة هي أمر سيئ جداً، من ناحية الشيعة.
- في الخلاصة، سأعود للتذكير بأن حزب الله هو عدو خطِر، ويمتلك الإرادة، وهو يعلم جيداً حدود قدراته، ويعرف تماماً أنه من المفيد له أكثر أن يهدد إسرائيل بمئة وخمسين ألف صاروخ، بدلاً من أن يطلق هذه الصواريخ عليها. وعلى الرغم من كل "جوقات التبجح الشيعية"، فمن الواضح أن الحزب لا يعتزم الانتحار في هذه الحرب. ومع ذلك، فإن هناك صواريخ تتطاير من لبنان إلى إسرائيل، ومن المهم أن ننتبه إلى صافرات الإنذار والتحذيرات، واعتنوا بأنفسكم، وكونوا يقظين. ومعاً سننتصر.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صدر حديثاً

تجربة الاختفاء الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي: 2022-1967

تأليف: حسين الفطافطة

تدقيق وتحرير لغوي: لميس رضا

حسن الفطافطة، كاتب وروائي من مواليد بلدة ترقوميا في قضاء الخليل سنة 1961. حائز بكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة بيرزيت، وعضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين. اعتُقل في سجون الاحتلال ما مجموعه 24 عاماً. صدر له العديد من الكتب الروائية والقصص والدراسات المسحية فى الحقل الاجتماعى.

فى هذا الكتاب، نحاول البحث فى ظاهرة الاختفاء فى فلسطين وتقصّيها وتحليلها من خلال تناولها من مختلف جوانبها الأمنية والسياسية والاجتماعية والثقافية، عبر كل محطات النضال الوطنى الفلسطينى المتعاقبة ضد المشروع الصهيونى الجاثم على صدر الفلسطينيين منذ عشرات السنين؛ وذلك لما لهذا الأمر من أهمية فى تأريخ التجربة الفلسطينية على هذا الصعيد، وخصوصاً أن الدراسات والأبحاث والكتب المتوفرة بهذا الشأن نادرة جداً.

ولقد كان لظاهرة الاختفاء والمطاردة فى مسيرة النضال الوطنى الفلسطينى دور مهم وأساسى فى إبقاء جذوة الصراع مشتعلة، على الرغم من الجهد الكبير الذى بذله الاحتلال وأعوانه للحد من هذه الظاهرة، مستخدمين كل الأساليب والإمكانات الضخمة المتوفرة لديهم. فالمتتبع لمسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة سيجد بين صفحات هذا الكتاب حضوراً بارزاً وواضحاً لقائمة طويلة من المتخفين الذين دوّخوا الاحتلال وكبّدوه خسائر بشرية ومادية كبيرة، ساعدهم على ذلك – فى العديد من محطات نضالهم – الدعم والإسناد التنظيميان والاحتضان الشعبي لهم.

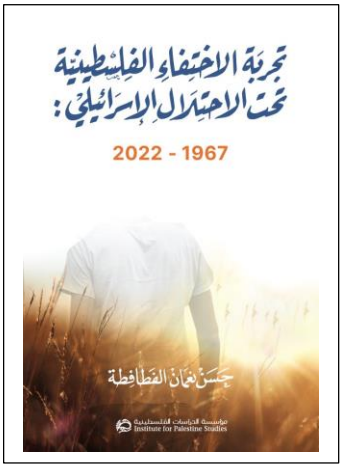

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر